



ISSN : 2335-1071

فصل الخطاب



ISSN: 2335-1071

مخبر الخطاب الحجاجي
أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون - تيارت

*Laboratoire du discours argumentatif
ses origines, ses références ses perspective en Algérie
Université Ibn-Khaldoun-Tiaret*

العدد السادس عشر

فصل الخطاب

ملف العدد:

الشعرية و تلاشي وثوقية التصنيف الأجناسي
جهود الباقلاني في الكشف عن مظاهر انسجام الخطاب القصصي القرآني
حوارية البلاغة بين التخييل والإقناع لدى حازم القرطاجني
النفي البلاغي في القرآن الكريم
التمثيل الحجاجي للكنائية والتعريض في القرآن الكريم

ديسمبر 2016

ديسمبر 2016

Décembre

Revue n°16

Faslo El-Khitab

(Art d'Argumenter)

Décembre 2016

العدد 16
المجلد الرابع

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث
العلمية والنقدية واللغوية والأدبية والبلاغية
باللغتين العربية والأجنبية

Faslo El-Khitab

*Revue périodique a vocation scientifique, traitant
des domaines de la critique littéraire, la linguistique
et la rhétorique en langues arabe et étranger*

Revue N 16
Volume 04

فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أسوله ومرجياته وأفاقه في الجزائر
تتعلق بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

العدد السادس عشر

ديسمبر 2016

ISSN 2335-1071 ردمك

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون - تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زمرورة - تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغيتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدى المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.
2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.
3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .
4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط (Traditional Arabic) قياس 14 في المتن و 11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط Times New Roman قياس 12 في المتن و 10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسييات والأشكال فتكون صوراً IMAGE .
5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقوقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .
6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .
7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصنيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

رئيس المجلة

أ.د. مدربيل خلادي

مدير جامعة ابن خلدون - تيارت

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. زروقي عبد القادر

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

رئيس التحرير: أ.د. بوزيان أحمد

هيئة التحرير

د. داود احمد	د. سبيع بلمرسلي
د. درويش أحمد	د. بوعرارة محمد
د. غربي بكاي	د. قوتال فضيلة
د. كراش بخولة	د. بن فريجة جيلالي
د. معازيز بوبكر	د. عزوز الميلود

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. بوهادي عابد - جامعة تيارت	أ.د. فيدوح عبد القادر - البحرين
أ.د. مرتاض عبد الجليل - جامعة تلمسان	أ.د. خلف الجردات - المملكة الأردنية
أ.د. العشي عبد الله - جامعة باتنة	أ.د. بوحسن أحمد - المغرب
أ.د. حسن نعمي - المملكة العربية السعودية	أ.د. عباس محمد - جامعة تلمسان
أ.د. بشير بويجرة محمد - جامعة وهران	أ.د. آمنة بلعلي - جامعة تيزي وزو
أ.د. توفيق بن عامر - تونس	أ.د. سطمبول الناصر - جامعة وهران
أ.د. حسن البنداري - عين شمس - القاهرة	أ.د. خميسي حميدي - جامعة الجزائر
أ.د. دراوش مصطفى - جامعة تيزي وزو	أ.د. كوارى مبروك - جامعة بشار

الفهرس

- 05..... كلمة رئيس التحرير
- الشعرية وتلاشي وثوقية التصنيف الأجناسي،
- 07..... تشظي الأصل الجامع وتكوثر التشجير المفارق (سطمبول ناصر)
- جهود الباقلاني في الكشف عن مظاهر
- 25..... انسجام الخطاب القصصي القرآني (بن يمينه رشيد)
- 41..... الانفصال في العربية، "الضمير أنموذجاً" (نافع سلمان جاسم)
- 63..... حوارية البلاغة بين التخييل والإقناع لدى حازم القرطاجني (آيت حمدوش فريدة)
- مفهوم النظم عند المعتزلة،
- 71..... الملامح الفكرية لرؤية المعتزلة للإعجاز في الخطاب القرآني (دحماني شيخ)
- 89..... منهج دراسة المجاز في القرآن الكريم. بين فكر البلاغيين والأصوليين (طويل مصطفى)
- 105..... التمثيل الحجاجي للكناية والتعريض في القرآن الكريم (بختي العياشي)
- 123..... النفي البلاغي في القرآن الكريم (ميسومي نور الهدى)
- الحجاج في الخطاب النقدي الدرامي التلفزيوني:
- 143..... الإشكاليات والرهانات (القحطاني فيصل محسن)
- تعليمية النص الحجاجي في المرحلة الثانوية
- 159..... الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية (حاج هني محمد/ روقاب جميلة)
- 173..... الأداء الصوتي وأثره في تلقين رسالة الخطاب القرآني (حيمور إسماعيل)
- الملامح التداولية لأسلوب التأكيد في التراث النحوي العربي
- 189..... مقارنة سياقية من خلال نظرية الأفعال الكلامية (بومسحة العربي)
- 201..... المرجعيات ودورها في تشكيل المصطلح بين مدّ التراث وجزر الحداثة (شادلي عمر)
- 221..... علم اجتماع الأدب، فروع ومناهجه (أحمد الحاج أنيسة)
- 235..... بلاغة السرد في قصيدة النثر، أدونيس أنموذجاً (حميدي شريفة)
- 243..... دلالة الرمز الصوفي في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر (زرارة الوكال)
- 253..... الشعر العربي بين رؤيا المقاربة والمفارقة في النقد (يعقوبي قداوية)
- 269..... سؤال الهوية في الخطاب الديني في رواية "قليل من العيب يكفي" (بوشيبة عبد السلام)
- 279..... حضور الخطاب الأيديولوجي في الرواية الجزائرية "الوساوس الغريبة" (بوشاقور مليكة)
- 291..... التراث والنص الروائي العربي (العراي محمد)
- 299..... انفتاحه بنية النص اللغوية، في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه" (مسك خيرة)
- 315..... لغة الاختصاص بين الغموض الدلالي وتحديات الترجمة (بختو عبد الحميد)

كلمة رئيس التحرير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما قبل

مع طموح متفلت من رقابة الواقع والمحيط، يتجاوز العراقيل والمثبطات، وإرادة تعبد الطريق وتذل الصعاب، وطاقم أغلبه شباب متطلع لرؤية أفضل، تشرئب روحه إلى المعرفة في أقصى مداها، وفي مختلف مناحيها، قد يهون عليه ركام المعوقات والتعب وتردي ما صارت إليه الجامعة، وهو الذي عايش أوج عنفوانها ومع كل ذلك فيستنهض الأمل من جديد ويشحذ الروح والهمة معا، فتولد طاقة أخرى ترمم ما انصدع، وتوصل ما انقطع في حيوية متوشحة بالجرسرة الروحية، والتحدي المتسم بالوقار.

وذلك ما يلاحظه الرائي المتأمل أو المتعجل من أسراب الطلبة والطالبات وهي تفد على قاعات مخبر الخطاب الحجاجي والمورد العذب كثير القصاد كما قال الشاعر قديما، وهو ما يزيد الثقة بالنفس، ويزرع الثقة والقبول، ثم احتساب كل ذلك عند الله تعالى .

وذلك ما دأبت عليه نخبة هذا المخبر، من خفض الجناح، أو التقرب إلى طلبة الدكتوراه أو الماجستير أو حتى الليسانس، مما رغب هؤلاء الطلبة إلى الاندماج فرادى ومجموعات في هذا المخبر إما بالاستشارة أو اقتناء الكتب، فترى القاعة الكبرى كحديقة غناء وقد فاح أريجها، وباح عبقها. فتستقطب الفراشات والنحل، إما للاستجمام أو لصنع العسل، وذلك هو شأن مجلة فصل الخطاب، لسان حال مخبر الخطاب الحجاجي، في استقطابها للدراسات الجادة والواعدة في شتى أصناف المعرفة، تراثية كانت أم حديثة، ولا عبرة عندنا لهذا التصنيف الزمني، وإنما العبرة للمعرفة وحدها التي تنبني على التراكم، فلا قيمة للحاضر إلا باعتباره إفرازا للماضي، ولا قيمة لهذا الماضي إلا اذا كان حاضرا في وعينا ووجداننا حضورا يفاعل الراهن تفاعلا منتجا .

وهذا الوعي بهذه الإشكالات المتداخلة هو ما سيلاحظه القارئ في هذه المقالات المتنوعة كالشعرية وتلاشي وثوقية التصنيف الأجناسي، تشظي الأصل الجامع وتكوثر التشجير المفارق، وجهود الباقلاني في الكشف عن مظاهر، وانسجام الخطاب القصصي القرآني، والانفصال في العربية، "الضمير أنموذجا"، وحوارية البلاغة بين التخيل والإقناع لدى حازم القرطاجني، ومفهوم النظم عند المعتزلة، الملامح الفكرية لرؤية المعتزلة للإعجاز في الخطاب القرآني، ومنهج دراسة المجاز في القرآن الكريم. بين فكر البلاغيين والأصوليين، والنفي البلاغي في القرآن الكريم، والأداء الصوتي وأثره في تلقين رسالة الخطاب القرآني، واللامح التداولية لأسلوب التأكيد في التراث النحوي العربي مقارنة سياقية من خلال نظرية الأفعال الكلامية، والمرجعيات ودورها في تشكيل المصطلح بين مدّ التراث وجزر الحداثة، وعلم اجتماع الأدب، فروعه ومناهجه، وبلاغة السرد في قصيدة النثر، أدونيس أنموذجا، ودلالة الرمز الصوفي في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، والشعر العربي بين رؤيا المقاربة والمفارقة في النقد، وسؤال الهوية في الخطاب الديني في رواية "قليل من العيب يكفي"، وحضور الخطاب الايديولوجي في الرواية الجزائرية "الوساوس

الغريبة"، وانفتاحيه بنية النص اللغوية، في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه"، ولغة الاختصاص بين الغموض الدلالي وتحديات الترجمة،

وإيماننا منا بانفتاح المعرفة، مع اعترافنا بمفهوم التخصص الذي دأب عليه البحث الأكاديمي في صرامته ، ومع كل ذلك تظل المجلة وفيه لخطها الذي ارتضته تخصصا، مقيدا ومفتوحا في الآن ذاته. هذا التخصص التي هي مشروطة بوجوده تحديدا في الدراسات الحجاجية باعتبارها مدار المخبر ، وعليها بُني وبها يستمر، ومنها ينطلق وإليها يعود. وهو وفاء لشرعية عنوانه، ولذلك جاءت دراسات الحجاج في هذه المقاربات كالحجاج في الخطاب النقدي الدرامي التلفزيوني: الإشكاليات والرهانات، وتعليمية النص الحجاجي في المرحلة الثانوية الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، والتمثيل الحجاجي للكناية والتعريض في القرآن الكريم.

وعلى كثرة ما يصلنا من مقالات كثيرة في التخصصات المختلفة، وعلى تفاوت كفاءتها العلمية فإن الفيصل الوحيد هو التحكيم السري، ولم تعد مجلة فصل الخطاب حkra على أساتذة الجزائر فقد وصل صدها الى المغرب والامارات والسعودية وقطر والعراق وحتى بلغات أخرى وعلى هذا فإن طاقمها يرحب بكل الدراسات الجادة وسوف تبقى وفيه لخطها آملين أن يزيدنا الله مددا بلا عدد

ولله الفضل والمنة

الأستاذ الدكتور: أحمد بوزيان

حضور الخطاب الإيديولوجي في الرواية الجزائرية

"الوساوس الغربية لمحمد مفلح أنموذجاً"

الطالبة: بوشاقور مليكة

إشراف الأستاذ الدكتور: قادة عقاق

جامعة سيدي بلعباس - الجزائر

جامعة سيدي بلعباس - الجزائر

سيطرت الكتابة الإيديولوجية على المشهد الروائي الجزائري لفترة من الزمن خاصة فترة السبعينات وبداية الثمانينات، ففي المرحلة الأولى التي تلت مباشرة حرب التحرير لم تخرج الكتابات الروائية عن التراث المحلي الوطني، ثم انتقلت لتطال التراث العربي الإسلامي ولكن من منظور إيديولوجي بوصفه أحد تجليات الخطاب السائد يومئذ، ولكن مع الجيل الجديد من كتاب الرواية في التسعينات وبداية الألفية الثالثة تم التخلي عن هذه الرؤى أو التراجع عنها بشكل أو بآخر خاصة بعد الانفتاح على بوتقة المواضيع المسكوت عنها سابقا لدواعي سياسية وأمنية.

الكلمات المفتاحية: الوساوس الغربية، محمد مفلح، الرواية الجزائرية، الخطاب الإيديولوجي، أدب المرحلة، علاقة المثقف بالسياسي.

The Ideological Discourse Presence in the Algerian Novel The Western Scrupulosity of Mohamed Meflah as a Sample

Abstract

The ideological writing took control over the Algerian novelist scene for a period of time, especially the seventies and early eighties. In the first phase, which immediately followed the war of liberation, novels writing did not move out of the national local heritage, and then extended to the Arab-Islamic heritage, but from an ideological perspective as one of the manifestations of the discourse prevailing on that day, then extending to affect the Arab-Muslim heritage but from an ideological perspective as one of the manifestation of the prevailing discourse that day. Yet with the new generation of fiction writers in the nineties and the beginning of the third millennium this vision was abandoned or retracted in one way or another, especially after opening up to the crucible topics formerly taboo issue for political and security reasons.

Keywords: ideological writing, novelist scene, Arab-Islamic heritage, discourse, fiction writers, crucible of topics, taboo issues

تاريخ تسليم البحث: 17 سبتمبر 2015.

تاريخ قبول البحث: 02 جويلية 2016.

1- رواية الواقع:

لم يهتم الشكلازيون الروس بالواقع في كتابة الأدب ودراسته وتحليله ذلك أن التبديل في الواقع لا يقرر بالضرورة التغيير في الشكل الأدبي، وأن القاعدة البديهية لدى الشكلازيين الروس هي أن الأدب ينشأ من الأدب الذي يسبقه وليس من مصدر غير أدبي، ولذلك يفقد الواقع قيمته عندهم إن في الإبداعات أو تحليلها أو نقدها، ناهيك عن المبدأ الأساسي عندهم أن الأعمال الفنية تفسر وفق قوانين الفن وأنها لا تستقي مبرر وجودها من صفتها الواقعية¹، كان هذا على خلاف ما جاء به القرن التاسع عشر حيث نضج خلاله مذهبان أدبيان كبيران: الرومانتيكي والواقعي، كان لهما كبير الأثر في توجيه الأدب ونموه، فقد اكتمل مفهوم الرواية الحديثة منذ ظهور الواقعيين والطبيين والذين على أيديهم تخلصت الرواية من العام الغيبي، وأصبحت جدية بأن توصف بمرآة المجتمع التي تصحبنا في نزهة طويلة كما عبر عنها سان روايال² *sain real*، وهكذا تخلصت الرواية من العام المثالي والمجتمع الأرستقراطي، ولم تكتف بعد ذلك بالنزول إلى المجتمع لتسبر أغواره بل غاصت في الجوانب المتخفية فيه.

توصف الرواية أنها أرقى الفنون الأدبية، أغوت الكتاب والشعراء معا على الخوض في غمارها واتخذت وسيلة للتعبير عن آرائهم وعن أفكارهم ومشاعرهم ومتطلبات عصرهم "فهي بمعنى ما تحقق الذاتي في مجرى التاريخ، وهي أيضا مساءلة للعالم، بحث فيه، إعادة خلق له، جمالية ما تمتع منه وتخطبه"³ ولكن هذه المخاطبة تختص بها فئة معينة قادرة على إدراك تحولات المجتمع، فوحده المفكر هو الذي يسبق الأمم إلى آمالها الغامضة⁴، ويتكلم فكرها بقلمه.

لا يمكن فهم علاقة الإبداع الفني بالواقع على أنها انعكاس أو تطابق، وإنما هي علاقة تماثل بين البنى الذهنية والفكرية بما فيها الإيديولوجية، وبين الواقع، على أن الرواية كأدب تتجاوز الإيديولوجية لأنها تصوغ رؤية العالم في شكل فني، وقد عرف لوسيان غولدمان L. GOLDMAN هذه البنى بأنها الجانب الجماعي والخلقي والعاطفي للإنسان والذي لا يمكن فصله عن التاريخ، لذلك وجب النظر إلى العمل الأدبي من حيث هو بنية لها موقعها من السياق التاريخي، وبهذه الطريقة فقط يمكن أن نمسك بالطابع الاجتماعي التوصيلي للأدب⁵. بحيث لا غنى لأحدهما عن الآخر. فلا ضرورة لأدب لا يصور واقعه ولا ضرورة لواقع لا يلهم أدبه.

لأزالت الرواية في تحول مستمر وفق إيديولوجية الأفراد التي تتغير بتغير أحوالهم وبيئاتهم، هذه البيئة التي أدى التوتر فيها إلى ولادة الرواية لأن الناس يغيرون شيئا فشيئا نظرتهم إليها وإلى أنفسهم وإلى كل ما يحيط بهم. إن معظم النقاد والدارسين يجمعون على أن أساس التطور ومصدره هو المجتمع نفسه، خاصة أثناء دراسة تطور الرواية باعتبارها جنسا أدبيا يبدي مطاوعة كبيرة لتحولات المجتمع وتغييراته. فالرواية تستوعب المجتمع كله بكل معطياته ومحمولاته، وتستجيب بشكل سريع للمتغيرات الطارئة، وتتفاعل مع ذلك تفاعلا كبيرا بحيث يكون من شأنها

أن تمثل إيديولوجيا تكون وعاء لمختلف الإيديولوجيات: "إن الأدب ليس انعكاسا مثاليا للواقع بقدر ما هو انعكاس مندرج على مرحلتين إذ هو في حد ذاته إيديولوجية تعكس واقع القاعدة الاجتماعية، وخصوصية الأدب أنه في الوقت نفسه شكل مميز من الإيديولوجيا وانعكاس إيديولوجيات أخرى"⁶، هذه هي خصوصية الأدب التي تحدث عنها باختين في كتابه "الكلمة في الرواية".

والأدب الجزائري ليس بمنأى عن الآداب العالمية فهو انعكاس للراهن والحيني مما يحدث من تحولات وتغيرات في المسارات التي تصنع التجربة وأفق الترقب في مسيرة الدولة الجزائرية⁷، حيث أن الكتابة الإيديولوجية سيطرت على المشهد الروائي الجزائري لفترة من الزمن خاصة فترة السبعينات وبداية الثمانينات، ففي المرحلة الأولى كانت بقايا حرب التحرير لازالت راسخة في الأذهان فلم تغادر الأقدام التراث المحلي الوطني، ثم انتقلت الكتابة الروائية لتطال التراث العربي الإسلامي ولكن من منظور إيديولوجي بوصفه أحد تجليات الخطاب السائد يومئذ، والذي تميز بالصراع بين اليمين واليسار، وكان الدين يمثل محورا أساسيا في هذا الصراع⁸، ولكن مع الجيل الجديد من كتاب الرواية في التسعينات وبداية الألفية الثالثة تم التخلي عن هذه الرؤى أو التراجع عنها بشكل أو بآخر ولم تبرز بالشكل الذي كانت به سابقا، خاصة بعد الانفتاح على بوتقة المواضيع المسكوت عنها سابقا لدواعي سياسية وأمنية، وإن تم التعرض لها فبتحفظ كبير.

جاءت الصحوة من غفوة الخطاب التقريبي السياسي في الكتابة الإبداعية، على مقياس الجمال والبعد الفني، وبالتالي ظهرت أعمال إبداعية تتجاوز حدود التراث الوطني لتفتح المجال أمام مواضيع أخرى في الدين والتاريخ والسير الشعبية والعادات والتقاليد. كانت تطرح برؤى مختلفة تمتزج فيها عوالم من التخيل وتحضر فيها الذات القارئة /الكتابة، ومثل هذه الأعمال تستدعي -إلى جانب الإبداع والفنية- البحث والتحقيق والتدقيق و...، وهي صفات لباحث متميز يلتزمها كل من يقرأ للروائي محمد مفلح.

أخذ الدارسون على روايات محمد مفلح وصفها للمجتمع، تشخص علله وتصنف ظواهره في صورة واقعية يعمل من خلالها على إقناع المتلقي بالعالم الذي يقدمه والمنبني على هندسة محكمة في توزيع الشخصيات التي يصنعها، وحركتي الزمان والمكان. ولما كانت "الوساوس الغريبة" مبنية على صدق الوصف وبساطة التعبير ومماثلة الواقع، كان ذلك دافعا لدارسها أن يدرجوها - على غرار سابقتها من روايات مفلح - في خانة ما يعرف بأدب المرحلة الذي من سماته التشكل من هاجس الواقعي⁹. حيث طرح فيها مثالا عن معاناة كاتب عاش مرحلة التحولات السياسية الطارئة وما بعدها، وقد انعكست هذه المعاناة سلبا وإيجابا على شخصيات الرواية، ويظهر هذا من خلال سير الأحداث والتفاعل القائم بين الشخصيات، فنتج عن هذا التفاعل وصراع الأحداث ما يسمى بالجوانب الفكرية والفنية، إذ أن هذه الأخيرة تعطي الرواية بعدها الفني والدلالي¹⁰ فكاتب

محور الخطاب الأدبيولوجي في الرواية الجزائرية _____ مجلة فصل الخطاب

تلك المرحلة وجد نفسه بين موقفين: إما أن يعتكف على خياله ليبعد، ومن ثم يبقى خارج دائرة التغيرات التي تحدث في مجتمعه، وإما أن يتعايش والتغيرات المتسارعة فيعرض لنا واقع المجتمع الغريب وويلات العيش الرهيب، وهو موقف يتطلب منه أن يتخندق في اتجاه إيديولوجي معين، الأمر الذي استصعبته شخصية "عمار الحر" في الرواية، فهو لا يجد بدا عندما يخلو بنفسه في منزله إلا أن يهرع إلى مخيلته ليعيد ترتيب الحياة في مجتمعه من جديد في عالم خيالي مرتبط بالواقع الحقيقي، فبعد أن تنام الدنيا يبدأ رحلته مع شخوصه الوهميين. لكنه - عمار الحر - عجز عن ذلك، وبقي مترددا وخائفا لولا قضية صديقه المتهم بالقتل التي جعلته يتعاطف في جو إنساني ويبدأ في التحقيق، وكانت نهاية الرواية بنهاية هذا التحقيق.

اعترضت هذه العقبة طريق معظم الجزائريين فجعلتهم يتنحون عن مساراتهم السابقة في الكتابة وينتهجوا نهجا جديدا فيها يساير ويتكيف والأحداث المستجدة. فالرواية تبقى ألصق الأجناس الأدبية بحياتنا الأرضية، ومصدر قوتها يكمن في نقلها للواقع.

2 واقعية الخطاب المقدماتي:

أ. سيمياء العنوان والغلاف:

يعتبر الدرس النقدي المعاصر العنوان الكلي للرواية أو العناوين الجزئية مفاتيح أولية ورئيسية يشير لرؤية الروائي وبنية الرواية وتمفصلاتها، بل إن العنوان يوجه القراءة بوصفه بنية نصية كاملة مفردة في صيغة الجمع، ويجعل القارئ أسيرا له ولو لفترة زمنية قبل الدخول إلى النص، إنه جزء من النص لا النص وأول ما تقع عليه عين القارئ لأنه أكبر البيانات حجما بالمقارنة مع اسم الروائي، دار النشر، والسنة...، فهو خلاصة النص التي تساهم في توجيه المتلقي، لأن علاقته بالنص تتحكم فيها صيغة العنوان الذي يكون دعوى لتأمل ما تحته والعكس، إنه البداية الحقيقية وواجهة النص الرئيسة، وكلمة الروائي الأولى¹¹.

"الوساوس الغريبة" عنوان على غلاف كتابنا وهي جملة اسمية توحى بزمن ثابت، أما في الصفحة الثانية نجده متبعا بعنوان فرعي بين قوسين: "على هامش مقتل الأرملة الثرية"، وقد تقصد الكاتب وضعه ليترك القارئ أو يفصح له عن موضوع الرواية، وتحديد مجرياتها السائرة على هامش جريمة القتل، حيث تظهر الجريمة للقارئ على أنها بداية القصة في حين أنها تمثل النهاية، بعد اكتشاف الخيانة من الزوجة الأولى "راضية أم سليم والشاب عليلو" اللذان تربت فيهما عقدة الحقد والكراهية بعد تخلي الأب عن أمهم، وأرادوا الانتقام لها بقتل الزوجة الثانية "زينب الهندي"، فألصقت تهمة قتلها بـ "عبد الحكيم الوردي" الشاعر. توقع هذا الشاعر المساندة من أفراد مجتمعه الخائب، كأن يقفوا في تظاهرة أمام باب المؤسسة العقابية مطالبين بالإفراج عنه، لكنه صدم بلامبالاة كبيرة إلا الفئة القليلة من أصحابه (زميله حسين السعدي، سميرة الرمال، عمار الحر)، هذا الأخير أوكل نفسه مهمة التحقيق في مقتل الأرملة إيمانا منه أن صديقه مترفع عن

مثل هذه الأعمال الدنيئة، جاءت هذه المبادرة في وقت تمكن فيه اليأس من نفسه بسبب عجزه عن فهم التحولات السياسية التي طرأت على البلاد، الأمر الذي حال دون مواصلته الكتابة.

أول ما نستشفه من العنوان هو صبغة الإيهام، لأن الوسواس بصفة الجمع تعبر عن كثرة الهموم والمتاعب، وسوس وسواسا: الشيطان حدث الناس بما لا نفع فيه ولا خير، أصابته الوسواس أصيب في عقله وتكلم بغير نظام، والوسواس مرض خفي يختلط معه العقل ويضطرب.¹² ثم نجده يحدد طبيعة هذه الوسواس فيصفها بالغريبة، مايزيد من درجة إيhamها وغموضها وهو ما يزيد فضول القارئ إلى معرفة مدى هاته الغرابة. ومن أجل تحديد الإطار الذي يندرج فيه هذا الكتاب، وضع كلمة "رواية" إلى جانب العنوان الكبير بخط أصغر منه.

أما عن الصورة والألوان التي وضعها الناشر لهذا الوجه الغائم، فهي صورة لمدينة كبيرة، وكأنه يريد تأكيد انتماء الأديب لبيئته، رغم أنه أكبر وسواس أرق "عمار الحر".

اكتست صبغة النور والظلام صورة الغلاف بأكملها، فعبرت عن المتناقضات، فقد يكون الظلام هو ذلك العجز الذي أحسه "عمار" في نفسه بفقده شهية الإبداع والكتابة، ومسحة النور تلك هي الأمل المشرق الذي انتظره طويلا عندما تخلص من عقدة الخوف والتردد وبدأ الكتابة بشغف كبير، وقد يعبر النور والظلام عن (العلم نور والجهل ظلام)، فجعله التكيف مع أوضاع البلاد هو ما يقلقه ويخرب أفكاره، كما وقد يعبر الظلام عن صفته الأصلية وهي ظلمة الليل الهادئ وأنيس الوحدة المؤرق، وتعبر شظايا النور عن شتات الأفكار التي تطل على مخيلته بين الفينة والأخرى، علها تخرجه من وحشة الحيرة والغرابة.

وعن حجم الرواية، فهي من الحجم الذي يُقرأ في جلسة واحدة، لا تتجاوز مائة وخمسة وستين صفحة وهو الأنسب في زمن صار فيه المرء يحرك العالم بين يديه ليشارك ما يريد ويستثقل أن يجلس ساعات طوال لمطالعة كتاب ليس متأكدا من قيمته أصلا، ولو أن مؤلفه يتوهم له قيمة نادرة¹³، كما أنها مجزأة إلى مقاطع أحداثها مترابطة ومتسلسلة بشكل لا يظهر فيه انقطاع.

هذا عن سيمياء العنوان والغلاف الخارجي، أما عن امتداده داخل النص: فالوسواس أصابت معظم شخصيات الرواية، و"عمار" بشكل أخص بوصفه الشخصية الرئيسية، حيث كانت عقده من الكتابة هي عقدة الرواية، تجلت من خلال الصراع النفسي بين الإرادة الواعية وبين العجز والتردد المدمر الناجم عن الضغوطات الخارجية التي عصفت بالدولة الجزائرية ورمتها في أحضان التغيير. "فمعظم الروايات آنذاك تتعرض بطريقة ما لوضعية المثقف سواء كان أستاذا أم كاتباً أم صحفياً أم رساما أم موظفا، فإنهم يشتركون جميعا في المعاناة والمطاردة والتخفي، وهم يشعرون أن الموت يلاحقهم"¹⁴، وترجع أسباب هذه الظاهرة إلى عزوف الكتاب عن الخطاب الاشتراكي - بعد تراجع أثر انهماك الاتحاد السوفياتي- نحو الذات الكاتبة والشاعرة، الأمر الذي زاد

محور الخطاب الأيديولوجي في الرواية الجزائرية _____ مجلة فصل الخطاب

من دينامية الحركة الإبداعية بالجزائر فصنف أدبهم ضمن الأدب الاستعجالي عجلة الأحداث المتسارعة: " وتمر الأيام ولكن عمار الحر لا يحرك ساكنا لقد دمره الكسل الموبوء... ثم كانت اللحظة التي انتعشت فيها روحه، وأصبح هو يمارس أحلامه الكثيرة مستسلما للمقادير"¹⁵، لكن هذا الانفعال سرعان ما تنطفي شعلته لأنه داخلي لا يتجاوز الدائرة النفسية فحين بدأ وعيه بالتكون فإنه لم يعبر سوى عن العجز عن فهم هذا الواقع: " اهتم عمار بالوضع العام للبلاد محاولا جمع بعض المعطيات المتعلقة بمشروعه الجديد، وبعد تفكير مشوش اعترف أنه عاجز عن فهم الواقع الجديد"¹⁶، والصراع لا يتجلى في نفسية عمار فقط، بل يتعداه إلى شكله الخارجي: " ألقى نظرة خاطفة على هندامه المهلهل... وتنبه فجأة إلى منظره غير اللائق... وتعجب من إهماله المخيف " "هزلها رأسه ذا الشعر المتجعّد"¹⁷، تظل صفة الخوف والتردد ملازمة لشخصية "عمار" حتى الأسطر الأخيرة من الرواية، وبقدر ما كانت هذه المخاوف عقبة كانت أيضا حافزا ساعده على الاجتهاد والمقاومة حتى تغلب على وساوسه وانتصر لنفسه " وعاد إلى الكتابة فالمهم عنده هو أن يكتب... ولن يسمح للملل أن يستولي على نفسه فيقاومه حتى ينجز عمله... وواصل الكتابة بمحبة كبيرة".

إن هذه العبارة دلت على تغير نفسية شخصية عمار الحر بعدما عزم على مقاومة أسباب الفشل في ذاته وجد أن الكتابة هي طريق الخلاص وتلك هي بداية تحرره من اللا انتماء " حيث أن اللامنتمي يكف عن كونه لا منتما حين يشغله أمر وحين تقلقه قلقا جنونيا الحاجة إلى الخلاص". على الرغم من ثقافة البطل وتكوينه العالي إلا أنه كشف عن هويته وعن مواقفه السياسية والإيديولوجية لمختلف الأحداث التي عاشها في الماضي والحاضر مثلما كشف عن عجزه عن مواجهة الواقع المأساوي كواقع الحاضر والعزلة التي تميز بها البطل. والتي لم تكن سوى ستارا فنيا حجب الوظيفة الإيديولوجية للرواية بوصفها رواية أسهمت في إعادة قراءة التاريخ (الماضي والحاضر) والكشف عن الصراع الإيديولوجي الداخلي الذي انفجر في 05 أكتوبر 1985.

ب- مسار التحولات في الرواية:

تعلن الرواية منذ البداية عن واقعيتهما بالحديث عن جريمة القتل التي ظل سكان المدينة يتابعون أخبارها بهوس وقلق شديدين ويثيرون الشكوك حولها خاصة في مجتمع ضيق ومدينة صغيرة كمدينة غيليزان التي احتضنت الأحداث من بدايتها حتى النهاية، وهذا أمر يتقصده الكاتب في جميع رواياته فيساعده ذلك على التحكم في موصفات شخصيته من مكان إلى آخر فشخصية " زينب الهنيدي" التي تربت في البادية غير شخصية " نصيرة التل" التي تربت في المدينة وحتى الأمكنة الصغيرة لها وقع على النفسيات، فعمار الذي جلس في المقهى مع عامة الناس غير عمار الذي جلس مع نصيرة التل في حديقة الشجرة العملاقة وغير عمار المستوحى بظلمة الليل الموحشة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية يدخل هذا الاهتمام الزائد لمفلاح بمدينة غيليزان في إطار مشروع تخليده لتاريخ هذه المدينة.

كانت الضحية أرملة وحيدة ثرية في العقد الخامس من عمرها تسكن الفيلا الخضراء المطلة على العمارات الصفراء بحي "تلمينة"، ألصقت تهمة القتل بعبد الحكيم الوردى الداعي إلى التغيير الجذري في الأدب، أعجب بثقافتها واطلاعها الواسعين على تاريخ المنطقة من أول لقاء بينهما، كان ذلك في قاعة الحفلات التي برمجت مسرحية بمناسبة الملتقى الوطني لمسرح الهواة، فاستهجن الشعر الذي ألقاه أحد الممثلين عن الثائر سيدي لزرق بلحاج، الأمر الذي شد انتباه عبد الحكيم إليها فتبادلا أطراف الحديث عن شعراء المنطقة، ودفعه ذلك للحاق بها إلى بيتها حتى يتقرب إليها أكثر، وبقي يتردد عليها حتى نسجت الأقوال حول علاقتهما، ولاكت الألسنة سيرتهما، فطلب منها الزواج رغم فارق السن بينهما.

وبعد وقوع الجريمة تتدخل الشخصية الرئيسة "عمار الحر"، بعدما اطلع على كراسات عبد الحكيم التي ستساعده كثيرا في ربط الأحداث ببعضها، وكانت البداية مع نصيرة التل فستكون علاقتهما من أهم الفصول في مشروعه الجديد "كانت خطيبته، لكنها تجاهلته وتكررت له واهتمته بأشع التهم والصفات، أما صديقه "حسين السعيد" فقد أبدى تعاطفه مع "عبد الحكيم" وكان متأكدا من براءته، وأفاده بمعلومات هامة عن "راضية" التي خانت زوجها وابنها "سليم" المتهور فرأى أن معرفة قصتها ربما ستفيده كثيرا إذا ما استطاع أن يربطها بقصة زينب الهندي المقتولة"، ثم ذهب إلى "سميرة الرمال" التي كانت تعيش حبا لعبد الحكيم في صمت وكانت متأكدة هي الأخرى من براءته، أما "جميلة الساعي" طليقة "عبد الحكيم" أبدت سخطها على علاقتهما وإهماله لحياتهما الخاصة، كما حصل أيضا على بعض الافادات من زبائن مقهى "الزبير الزموري" الذي كان يتردد عليه كثيرا.

من خلال رحلة التحقيق التي قام بها "عمار"، استعرض لنا الكاتب جملة من العلاقات الاجتماعية داخل المدن الجزائرية الصغرى التي يشترك سكانها في الدين والعادات والتقاليد والمصير فتنبهر ضمن نوع من الحنين والرغبة في لمّ شتات الذاكرة الجمعية والاعتزاز بالخصوصية المحلية وتأكيد التعلق بالرموز والموروثات المشتركة¹⁸، وفي نفس الوقت ترصد لنا الكاتب مخلفات أزمة أكتوبر 1988 وما أحدثته في جسد هذا المجتمع من إرباك وتفكك على جميع المستويات. فنتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية اثر غلق المؤسسات العمومية وتبني الاقتصاد الحر انتشرت البطالة بشكل رهيب، ما دفع بعض الفئات اللجوء إلى شتى أساليب النهب والسرقة من أجل كسب قوت يومهم وقد وصل ذلك أحيانا إلى حد الإجرام - كما حصل مع "زينب الهندي" في الرواية- وقد أشار الكاتب إلى الإطار العام التي تحدث على إثره هذه التغيرات وهو العولمة الشمولية التي أنهت عهد الانغلاق على الذات المحلي وفتحت المجال على العالم الخارجي: "وسار بهدوء نحو بناية المؤسسة الإدارية متسائلا عن سر النعم البادية على المارة، وهذا رغم شكاوي الناس من المعيشة الصعبة... ثم مر بمقهى السعادة المكتظ بالرجال الذين أسندوا ظهورهم إلى الكراسي البلاستيكية

محور الخطاب الأدبيولوجي في الرواية الجزائرية _____ مجلة فصل الخطاب

منتظرين أن تحدث معجزة أو يعود بهم الزمن إلى العهود السابقة¹⁹. هذا على الصعيد الاقتصادي، أما اجتماعيا عبّر الكاتب عن انتشار ظاهرة الجنون (السباح محمد القط)، والعنوسة والانتحار نظرا لإحجام الشباب عن الزواج، إما بسبب أزمة السكن والبطالة أو بسبب التغيير الذي حصل للنساء من تبرج وسفور، زيادة على دخولهن في ميادين الرّجل (الترشحات الحزبية، التجارة) الأمر الذي استهجنه هؤلاء الشباب واعتبروه مُناف للعرف والدين، مثلما حصل مع "نصيرة التل" التي أغرّها جمالها فرفضت الزواج من "عابد المحمود" لأنه لا يملك سكنا، وبقيت تفشل من تجربة عاطفية لأخرى حتى وصل بها المطاف إلى محاولة انتحار فاشلة.

تفكك العلاقات الاجتماعية وانحلال الروابط الأسرية وضعف الوازع الديني في النفوس نتيجة الفقر والظلم، تجلّى ذلك من خلال مظاهر الرشوة والسرقة ولجوء البعض إلى طرق قصيرة للربح السريع مثلما حدث مع "الشاب عيلو" الذي كان نادلا بخمارة ثم أصبح مغنيا فقائلا.

انبثقت من رحم التعددية الحزبية تيارات سياسية متصارعة تعمل كل منها على استقطاب أكبر عدد من الجماهير، ولكي تحقق مصالحها عملت على إلغاء غيرها ولبست أقنعة الإصلاح والتجديد، وهذا ما يتجلّى في الحوار الذي دار بين "بن عيسى الدريس" و"عبد الحكيم الوردي"، وبين الفينة والأخرى تطل علينا خطابات سياسية مباشرة ضمن كلام الراوي في الغالب وضمن ما يمكن أن نطلق عليه ملخص الحوار، فيصف لنا مواضيع حوارها دون أن نستطيع التعرف على ما يقوله المقصودون بالضبط²⁰، فتظهر لنا عدة أصوات هي في الحقيقة تعبر عن صوت واحد وهو صوت الراوي الذي يرسل رسالته من خلال لعبة السرد، فتارة تكون الرسالة بلسان السياسي، وتارة يستعير خطاب المصلح الواعظ المعبر بلسان حال قومه فيدعو إلى ما يجب أن يكون.

ومن مخلفات التعددية الحزبية تراجع الثقافة السياسية لدى المترشحين، حيث أصبحت الحملات الانتخابية مجالا لتبادل السباب والشتم بدل طرح الأفكار التي تنهض بمشاريع البلاد، ما أدى إلى فقدان الثقة بالخطاب السياسي وما جعل فئة من المثقفين يحجمون عن الخوض في غمارها (عمار الحر): "فرغم الحيوية الكبيرة التي أحدثتها التعددية السياسية لم يخطر "عمار الحر" في أي حزب أو جمعية، كان أمله الوحيد محصورا في تحقيق مواظنته وممارسة حريته، كما ظل يحلم بتأليف كتاب يثير اهتمام النقد والقراء..."²¹.

أما عن الجانب الثقافي لتلك المرحلة فتميز بالاعتراب والبعد عن اقتناء الكتاب ومطالعته، في عصر بدأت فيه بواذر العولمة بالتفتّشي وانتشرت الفضائيات والانترنت وتفاقت مظاهر الإجرام والآفات والتهى فيه الناس بأمور السياسة والبلاد. لكن ومع هذا فلا يمكن إخفاء بعض النضج الثقافي خاصة في:

- علاقة المثقف بالسياسي المجسدة في الصداقة التي تجمع النائب "حسين السعيد" بـ"عمار الحر"، وعبد "الحكيم الوردي"، جمعت في انتقادات بريئة بغرض تصحيح الرؤى وتعديل المفاهيم

الخاطنة، "فالسياسي تتسم أفكاره بطابعها الوظيفي الذي يعاين وضعا اجتماعيا أو سياسيا أو تنظيميا، وهو الذي يسيطر على الأجهزة الإيديولوجية للثقافة وتتميز أفكاره وكتابات بطابعها الاستهلاكي المباشر"²².

- بروز الجمعيات النسوية كانتفاضة قوية على ما كان من تهميش المجتمع للمرأة ومحاولة منها فرض نفسها

- من مظاهر الثقافة أيضا الاحتفاء بالمرسح (الملتقى الوطني لمسرح الهواة) والفنون والثقافة البيئية (عيد البرتقال) والتراث.

- ظهور حرية التعبير أكثر مما كانت عليه من قبل، بالإضافة إلى المذاهب الأدبية والمواضيع المستجدة كموضوع الحداثة.

وهكذا تتابع الأحداث حتى نهاية التحقيق واكتشاف القاتل الحقيقي "سليم ولد راضية" الذي أراد الانتقام لأمه بقتل "زينب الهندي" التي تزوجها "قدور القناش" بعد اكتشافه لخيانة "راضية" فطلقها، وورثت عنه الأولى أمواله... ثم انتهت الرواية بحادث مرور مروع "لعمار" كاد أن يودي بحياته، لكنه مثل منعطف حاسما جعله يعيد النظر في حياته ويتخلص من وساوسه ويتقدم لخطبة الفتاة التي انتظرت طويلا، وتختتم الرواية بانتصارين: الأول انتصار نفسي داخلي تمثل في التخلص من عقدة الخوف والتردد ورغبة في الحياة، أما الانتصار الثاني فهو واقعي حقيقي تمثل في إتمام عمار لمشروعه الذي أراد أن يخلد به صديقه "الوردي" فخلد به نفسه، هكذا عبر عن ذلك صاحب الرواية: "أراد عمار أن يكتب الرواية فكتبته الرواية"²³.

عبر هذه المستويات يتضح لنا مدى النضج السياسي والاجتماعي الذي يتمتع به محمد مفلح، لا والأكبر من ذلك وعيه بالكتابة الفنية حين يقف خارج النص "فالحقيقة أن نجاح الشخصية وإخفاها في الرواية الإيديولوجية يتم بمقدار بعدها عن المباشرة في عرض الأفكار التي شكلت أساسا من أجلها وقدرة الروائي على تضمين آرائه في البناء الفني للشخصية"²⁴، أمر نجح فيه محمد مفلح بدرجة كبيرة إذ أنه يتحفظ في إصدار الأحكام ويتعد عن الابتذالات والانتقادات اللاذعة، ويترك للقارئ حرية التمعن والتأويل ولا يلزمه برؤية معينة، فمضى تخلص الأديب من هيمنة الإيديولوجي على الفني واستطاع التوفيق بينهما كان ذلك أجدى وأنفع للعملية الإبداعية فإذا كان غيره يملك إيديولوجية الأفكار فهو يملك إيديولوجية التواضع للقارئ.

ج- اللغة السردية:

يجد القارئ متعة حقيقية وهو يتجول بين تيمات الوسوس الغريبة التي جسدت لغة مطواعة مكنت الكاتب من نقل الصورة المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها الجمال وإحكام النسيج، "فاللغة هي سيدة المكونات السردية على الإطلاق وهي أساس العمل الروائي ومادة بنائه، إذا نزعناها أو نزعنا شيئا منها انهار البناء وتهافت أركانه شظايا"²⁵. تجسدت لغة

محور الخطاب الأدبيولوجي في الرواية الجزائرية _____ مجلة فصل الخطاب

السرد التعبيرية لدى مفلح من خلال تعريفاته بشخصيات الرواية وشخصيات أخرى خارجها، ووصف دقيق لبعض المعالم التاريخية لمدينة غيليزان، بالإضافة إلى سرد توقعات تلك المرحلة وتتبع ما طرأ عليها من تغيير في شريط فني يحوي الواقع والخيال على حد سواء.

إن ما يلفت انتباه قارئ الوسواس الغريبة هو إحكام صاحبها لعبته مع كائناته الورقية واستعماله للغة سردية بسيطة سلسلة مكنته من أن يتجنب قضية مستويات التلقي، والأمر الذي زادها حفاوة هو تجنبه للهجة العامية واقتصاره على اللغة العربية الفصحى فقط - باستثناء ما جاء من أسماء الأعلام التي وضعها بين أقواس - خاصة في الحوار الذي عادة ما يتطلب ذلك، أو إن صح القول يتطلبه الروائيون لأنفسهم "فيركموا العامية على الفصحى باسم التعبير عن الواقع، وكأن الروائي حين يكتب رواية إنما يكتب تاريخاً دقيقاً للأحداث والأشخاص، لا أنه ينشئ عالماً أدبياً قوامه اللغة ولحمته الخيال وشخصياته ورقية، فأين هذا الواقع في مثل هذا"²⁶. وعلى العموم يرفض محمد مفلح دخول غريب على لغة الضاد لا من قريب (العامية) ولا من بعيد (الأجنبية)، فنجدته يكتب الأسماء اللاتينية بلفظها العربي عوضاً عن خطها الأعجمي: (رامبو/الدومينو/الفنانة الفرنسي أديت بياف...)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص شديد من الكاتب على أحكام بنيته اللغوية حتى لا يقتل رغبة القارئ في تلقي عمل فني ممتع وراقي.

أما عن الحوار فقد تميز بالإيجاز والقصر، إما بغرض عدم الإطالة والمماثلة على القارئ، وهو أمر مستحسن لدى النقاد، إما لطبيعة الشخصيات التي كان يعتوها القلق والاضطراب، والأمثلة في ذلك كثيرة.

د- تيمات الرواية:

تنوعت تيمات الوسواس الغريبة وتعددت ويمكن إجمالها فيما يأتي:
الكتابة: تحضر بشكل متميز وبارز في الرواية، فتحيل على النكسة التي أصابت كتاب تلك المرحلة وجعلتهم يحيدون عن مواضيعهم الجاهزة بفعل التغيرات السياسية.
الصراع: حينما طرحت هذا السؤال على صاحب الرواية أجاب وبسرعة: أنه صراع داخلي ونفسي وسكت!²⁷، ثم علل أن سببه هو الصراع الخارجي (أحداث أكتوبر 1988 وما بعدها).
الأمل: تنبني الرواية على محور الأمل من البداية حتى النهاية، ولنقل أنه كان متلازماً مع شخصية البطل.

العشق: من بين العلاقات التي ميزها التوتر وهاجس الخوف والقلق داخل الرواية.
الجريمة: هي من الآفات التي أفرزتها التعددية الحزبية، انبنت عليها الرواية كمحور رئيس تفرعت عنه باقي المحاور، وفي نفس الوقت هو محور جعلها تقترب من الرواية البوليسية دون أن تنتمي إليها، نظراً للتباين الشديد بينهما.

مراجع البحث وإحالاته:

- (1) ينظر: عدنان ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2000، ص31.
- (2) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط1، 1997، ص487.
- (3) نبيل سليمان: حوارات وشهادات، دار الحوار، 1995، ص134.
- (4) سامي سليمان، في الخطاب النقدي والإيديولوجيا/دراسة للنقد المسرحي عند نقاد الاتجاه الاجتماعي في مصر(1967/1945)، دار قباء، القاهرة، 2002، ص318.
- (5) ينظر: نور الدين صدار(دلالة الرؤية الإيديولوجية عند رشيد بوجدر)، الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينات"روايات الطاهر وطار وواسيني لعرج أنموذجا"، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي، المركز الجامعي سعيده، 2008، ص200.
- (6) ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة وتحقيق فريد انطونيوس، عوידات للنشر والطباعة، بيروت، باريس، ط2، سنة1982، ص64.
- (7) ميزاري الشارف: (أدب المحنة في الرواية الجزائرية): الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينات "روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أنموذجا"، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي، م. ج. سعيده، 2008، ص82.
- (8) ينظر: عامر مخلوف: (واقع الرواية من رواية الواقع): الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينات "روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أنموذجا"، أعمال الملتقى الأدبي 5 للنقد الأدبي، م. ج. سعيده، 2008، ص71.
- (9) قادة عقاق: (النزعة الإيديولوجية في الرواية الجزائرية): الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينات "روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أنموذجا"، أعمال الملتقى الأدبي 5 للنقد الأدبي، م. ج. سعيده، 2008، ص299.
- (10) خاين محمد: (تحليل موضوعاتي لرواية الوسواس الغريبة، التحولات المجتمعية بالجزائر أنموذجا): ملف حول روايات محمد مفلح يضم محاضرات أقيمت بمركز البحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية: يوم27 أبريل2008، مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، العدد الخامس، سنة2009.
- (11) نفس المرجع ص16.
- (12) نور الدين صدار: (دلالة الرؤية الإيديولوجية عند رشيد بوجدر): الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينات" روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج أنموذجا"، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي، المركز الجامعي سعيده، 2008ص204.
- (13) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط4، 2004م، ص1033.
- (14) عامر مخلوف: (واقع الرواية من رواية الواقع)، ص75.
- (15) نفس المرجع، ص77.
- (16) محمد مفلح: الوسواس الغريبة، دار الحكمة، 2005 ص42.
- (17) نفس المرجع، ص26/21.
- (18) محمد الطيب قويدري: (قراءة في نص الوسواس الغريبة): مجلة مسارات، مديرية الثقافة لولاية الجلفة، ع2، 2008، ص8.
- (19) نفس المرجع، ص7.

- (20) محمد مفلح، الوسواس الغريبة ص86.
- (21) أمين الزاوي: صورة المثقف في الرواية المغاربية، دار الناي، دمشق، 2009، ص30.
- (22) محمد مفلح، مقابلة شخصية حول الوسواس الغريبة، ملتقى التحولات السياسية بالجزائر، جامعة مستغانم، 25 أبريل سنة 2011 الساعة الثانية زوالاً.
- (23) إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ط1، 2002، الجزائر، ص185.
- (24) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص258.
- (25) بتصرف عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص105.
- (26) محمد مفلح، مقابلة شخصية حول الوسواس الغريبة، ملتقى التحولات السياسية بالجزائر، جامعة مستغانم، 25 أبريل سنة 2011 الساعة الثانية زوالاً.